الباب الأول

تعاريف ومفاهيم

القوة الناعمة: مصطلح صاغه في تسعينيات القرن الماضي جوزيف ناي على أنها: القدرة على الحصول على ما يُراد عن طريق الجاذبية، بدلاً من الإرغام أو دفع المال فهى تستخدم نوع مختلف من العمل ليس القسر ولا المال لتوليد التعاون،وهو الانجذاب إلى القيم المشتركة، والعدالة، ووجود إسهام في تحقيق تلك القيم والقدرة على التأثير في سلوك الآخرين للحصول على النتائج والأهداف بدون الاضطرار إلى الاستعمال المفرط للوسائل العسكرية والصلبة، وهذا ما حدث مع الاتحاد السوفييتي حيث تم تقويضه من الداخل، لأن القوة لا تصلح إلا في السياق الذي تعمل فيه، فالدبابة لا تصلح للمستنقعات،والصاروخ لا يصلح لجذب الآخرين نحونا وهى مفهوم مركب، فالنعومة في الحقيقة أصعب في تعريفها من الصلابة، وعلاقتها بالتاريخ والذاكرة وبالأبعاد النفسية والثقافة أعظم أثرًا من فكرة السيطرة والهيمنة والتحكم البسيطة الصريحة التى قامت عليها فلسفة الدولة القومية بعد صلح وستفاليا في أوروبا في القرن السابع عشر ونمو مفهوم القوة الناعمة إقرار بأن العقلانية النفعية التي لا تعرف إلا حسابات القوة المادية لا تكفي وحدها لإدارة علاقات السلطة والحكم الداخلي أو الجوار السلمي أو الصراع الخارجي وهي في الغالب تعمل في إطار التبادل والتوافق مع أدوات القوة الصلبة الاقتصادية والسياسية والعسكرية، وإلا كانت النعومة مرادفة للضعف والعجز، فلا تكون بذلك خياراً بل تكون اضطراراً، وهو

ما يفقدها في الغالب قوتها ، فتندرج تحت بند العلاقات العامة أكثر منها العلاقات السياسية بمعناها المركب،وتنأى عن العلاقات الدولية بالمفهوم العلمي الدقيق أما عن التعريف الأمريكي فقد عرّفها مايكل آيزنشتات الباحث المتخصص في الدراسات الأمنية بأنها استخدام الأقوال والأفعال والصور الإنفعالية كجزء من حملة تواصل إستراتيجي طويلة المدى[1] لتشكيل الحالة النفسية لبلد معادٍ لأمريكا وأن نسبة الأقوال والتصريحات الإعلامية يجب أن تشكل٢٠% من حملة التواصل الناعمة، ويتشكل الباقي من برامج وأفعال وتحركات ملموسة على الأرض في حين جنح جوزيف ناي نحو التعريف الدبلوماسي تاركاً الجانب التطبيقي للأجهزة والوكالات ومراكز الأبحاث وتنشأ القوة الناعمة من الجاذبية الثقافية لبلد ما،والمثل السياسية التي يحملها،والسياسات التي ينتهجها في الواقع،وعندما تبدو السياسات الأمبريالية مشروعة فى نظر الآخرين يتسع نطاق القوة الناعمة وعندما نجعل الآخرين يعجبون بالمُثل التي نؤمن بها، ونجعلهم يريدون ما نريد فإننا لن نضطر إلى الإنفاق على عوامل الإرغام العسكري والإغراء الاقتصادي ومن أهم المثل الأمريكية التي لها قدرة على تحريك وجذب الآخرين نحونا الديمقراطية وحقوق

١- دراسة منشورة تحت عنوان دور القوة الناعمة في الحرب النفسية على إيران للباحث مايكل آيزنشتات

الإنسان وإتاحة الفرص للأفراد والقوة تنقسم إلى ثلاثة أشكال وأنواع هى القوة الاقتصادية والقوة الصلبة العسكرية والقوة الناعمة وعلى هذا الأساس فالقوة الصلبة لا تنفصل عن القوة الناعمة والقوة الاقتصادية، فهذه القوى الثلاث تشكل أبعاد وزوايا القوة والتفوق والهيمنة والسيطرة في السياسة الدولية.

مفاهيم القوة

ورد في المعجم الوسيط أن القوة ضد الضعف وهي الطاقة، وتمكن الإنسان من أداء الأعمال الشاقة، والمؤثر الذي يغير حالة السكون ومبعث النشاط والحركة والنمو وجمعها قوىَ وهي مصطلحٌ جديدٌ في الاستعمال العالمي، وعلى الرغم من مشابهتها في المضمون لمصطلحات أخرى كانت تستخدم للتعبير عنها بأشكال مختلفة كحرب المعنويات، وغسل العقول، والغزو الثقافي ،والحرب السياسية فإنَّ الحرب الناعمة هي التي تستخدم القوة الناعمة وفي رأي كارل فريدريك أفضل تعريف للقوة :هي القدرة على إنشاء علاقة تبعية؛ فعند القول إن لإنسان ما قوة سياسية تفوق قوى الآخرين، فهذا يعني أن الآخرين يتبعون نظام أفضلياته، القوة ليست مجرد التسلط، ولكنها تتضمن أيضاً القدرة على الاستمالة والنفوذ لدى الآخرين ويرى سبيكمان أن القوة تعني البقاء على قيد الحياة، والقدرة على فرض الإرادة على الآخرين، والمقدرة على إملاء هذه الإرادة على أولئك الذين لا قوة لهم،وإمكانية إجبار الآخرين

ذوي القوة الأقل على تقديم تنازلات وعرفها ميكيافيللي وهوبز بأنها الوسيلة والغاية النهائية التي تعمل الدولة للوصول إليها في علاقاتها الخارجية وعرفها ستوسنجر بأنها قدرة الشعب على استعمال موارده الماديةوغير المادية بطريقة تؤثر في سلوك الشعوب الأخرى تجاهها ٠

وتعني القوة الناعمة اصطلاحاً أن يكون للدولة قوة روحية ومعنوية من خلال ما تجسده من أفكار ومبادئ وأخلاق ودعم في مجالات حقوق الإنسان والبنية التحتية والثقافة والفن، مما يدفع الآخرين إلى احترام هذا الأسلوب والإعجاب به ثم اتباع مصادره ،وغالباً مايطلق هذا المصطلح على وسائل الإعلام الموجهة أو مايسمى بالإعلام الموجة لخدمة فكر ما،وتعتبر القوة الناعمة من أفضل الأسلحة السياسية العسكرية إذ تستطيع السيطرة على الآخرين وأن تجعلهم يتضامنون معك دون أن تفقد قدراتك العسكرية٠

خصائص مفهوم القوة

القوة مفهوم يتمتع بعدد من الخصائص أبرزها:

- القوة شيء نسبي لأن قوة الدولة تقاس بمقارنتها بالدول الأخرى ٠

- القوة مفهوم حركي ديناميكي غير ثابت فترتيب الدولة من حيث القوة بين الدول مرهون بوقت قياس هذه القوة والمجال المستخدمة فيه٠

-تتدرج ممارسة القوة بين التأثير بالطرق السلمية وبين أسلوب الإجبار والقسر ٠

ويمكن التمييز بين ثلاثة أنواع من القوة:

القوة الناعمة : وهي ذلك النوع من القوة التي تركز على الوسائل الدبلوماسية والسلمية في تحقيق أهدافها، وهناك بعض الكتاب يسميها بالقوة التعويضية٠

القوة المشروطة: وتتضمن الوعد مقابل تغيير المواقف والاستجابة للمتطلبات٠

القوة القسرية : وهي التي تمارس على الآخر، وتحقق إذعانه بالقهر والإرغام والتهديد وهي الأكثر وضوحاً في القوة المعاصرة، وتفسر إذعان الشعوب لنظام اقتصادي أو سياسي ٠

<u>كيف نفهم القوة الناعمة؟</u>

طرح مركز البحوث والدراسات الاستراتيجية التابع للجيش اللبناني عنواناً مهماً وهو الستاتيكو المرتقب في الشرق الأوسط في ضوء المتغيرات والتسويات المحتملة: شرعية أنظمة الحكم وركائز النظام الإقليمي الجديد، خصوصاً بعد الربيع العربي في بعض البلدان العربية، ومن المهم ملاحظة أوضاعها، وأوضاع بلاد أخرى في المنطقة نفسها٠

وهذا دور محمود للجيش الذي يفتح نوافذه ونوافذ للآخرين للإطلال

المتبادل ومناقشة وليس معالجة عدد من القضايا الأكثر أهمية في المنطقة لتكوين وعي متقارب فيها والدول العربية في دولة مجلس التعاون، تقع في مكان الأهمية في الوطن العربي ولقد أوضح متخصصون إلى أهمية أن تستخدم دول الخليج العربية ما لديها من قوة مالية لتركن إليها، كقوّة ناعمة يمكن من خلالها أن تؤدي دوراً أكثر تأثيراً على المستوى العربي والعالمي غير أن القوة الناعمة كما عرّفها جوزيف ناي،لا تأتي بمعزل عن القوة الصلبة أو الخشنة ، إذ ما هي إلا الوجه الآخر للقوة الصلبة، التي يظهرها المتمكن والواثق من قدراتها على الردع والتهديد والترهيب والقوة الناعمة هي تلك الابتسامة التي يواجهك بها خصمك القوي وهو يمسك بيده الهراوة من وراء ظهره، يخفيها ولكنك تعلم بوجودها، وبقدرته على استخدامها وهذا يعني أن القوة الناعمة وحدها بما فيها من اقتصاد وتكنولوجيا، ومخترعات، وإعلام، وبرامج، وثقافة، وترويج الخ تعني نوعاً من الهدر إن لم تكن مشفوعة بقوة عسكرية تبعد شبح الاستخفاف بنعومة القوة، وتجعل الندّية عنواناً لأية محاورات على مستوى عال ٠

تاريخ القوة الناعمة

بدأ السياسيون يتداولون مصطلحين جديدين هما القوة الناعمة والقوة الصلبة منذ زمن غير بعيد وزاد استخدامهما بعد الأحداث السياسية والتغيرات في المنطقة العربية ، وبعد احتلال أفغانستان والعراق والقوة

الناعمة أو الليّنة،مصطلح سياسي حديث العهد،عرفه الفلاسفة والسياسيون القدماء بتعبيرات متعددة منها مثلاً التأثير والإقناع والثقافة والنموذج ويرى ميشيل فوكو،ولعل أفضل من عبر عن أماني الولايات المتحدة وضرورة تميز قوتها هو روبرت جيتس وزير الدفاع الأمريكي ففي مؤتمر حول قضايا الدفاع قال جيتس: إن رسالتي تتعلق بكيفية مواجهة أمريكا للتحديات الدولية القادمة في العقود المقبلة وعلى أمريكا أن تبتكر مظاهر أخرى لقوتها القومية بهدف مواجهة التحديات الخارجية وأقول لكم إنني أتيت إلى هنا لأعزز فكرة استخدام القوة الناعمة لكي تصبح قوة فاعلة رديفة للقوة الصلبة ومن الناحية النظرية، يعتبر جوزيف ناي المنظر الأساس لمفهوم القوة الناعمة ويطرح ناي في مؤلفاته إستراتيجيات بارزة من أجل إنجاح سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في السياسة الدولية وناي درس بدقة تكلفة حروب أمريكا الباهظة في أفغانستان والعراق، ووجد أن وزن أمريكا الدولي لم يعد كما كان سابقاً، وأن شعبية بلده قد تدنت بشكل حاد في البلدان الإسلامية وانطلق من فكرة أن الناس قد عرفوا القوة الصلبة المباشرة عسكرياً والجبروت العسكري والاقتصادي للولايات المتحدة وأدركوا ، أن استخدام القوة المباشرة والتهديدات الصريحة من شأنه أن لا يحقق النتائج المرجوة في حين أن استخدام القوة الناعمة، سيجذب الآخرين

ويرفع مستوى الإعجاب بالسياسة الأمريكية كاللعب بقواعد الخصم، وخلق حالة من التشكيك في الثوابت والمعتقدات التي يتبناها.

التسمية

أما عن لماذا سميت القوة الناعمة؟ فلعدة أسباب كثيرة منها وليس كلها: أنها تغير قرارات الدول بدون حرب ، وتدفع للاستسلام للقوة الناعمة سلمياً ،وتدفع فى الخفاء ،وتضغط برفق وخالية من الأسلحة وخالية من أسلحة الدمار الشامل ومكونة من أدوات حياة وتوجه المشاعر والخواطر والمصير والاهتمامات من بعيد وتدير الفساد والتعليم والاعلام والدين والأخلاق والأفكار والاعتقادات والمبادئ والأهداف والخطط وتوجه العالم سلمياً وتحرك بدون قسوة وبدون ادراك وملاحظة وبطرق شيطانية وبشراهة وبمداهنة وطول بال وبدهاء وخبث وتحرك المظاهرات وتحرك العداوات سلمياً وحسبما قال جوزيف ناى فى كتابه فإن القوة الناعمة سلاح مؤثر يحقق الأهداف عن طريق الجاذبية والإقناع بدل الإرغام أو دفع الأموال.

ان بعض الدول الصغيرة أصبحت ذات تأثير كبير ومنها قطر التي تعتبر قناة الجزيرة مصدر قوتها الناعمة، حيث عرضت القناة خلال الحرب الأمريكية ضد العراق صوراً لضحايا مدنيين استفزت مشاعر الناس وأصبح الكثير منهم متعاطفاً مع القاعدة التي ارتفعت

شعبيتها في بعض الدول مثل أندونيسيا والأدرن ومصدر قوة أمريكا ليس الجيش فقط إنما مجموعة من العوامل الداعمة لهذه القوة فعلى سبيل المثال تجذب الولايات المتحدة أكبر نسبة للمهاجرين، والطلبة الدارسين منهم سيحملون الكثير من القيم والمبادئ الأمريكية، ويمكن أن يكونوا سفراء للثقافة الأمريكية ويحتلون في دولهم مراكز القرار، كما تحتل الولايات المتحدة المرتبة الأولى في الفوز بجوائز نوبل في الفيزياء والكيمياء والاقتصاد، ومبيعاتها من المؤلفات الموسيقية تشكل الضعف مقارنة مع اليابان التي تحتل المرتبة الثانية، وتعتبر أمريكا أكبر مصدر للأفلام وبرامج التليفزيون في العالم، رغم أن بوليوود الهندية تنتج أفلاماً أكثر منها كل عام وحسم الصراعات بالقوة العسكرية وحدها أصبح أمراً من الماضي خاصة والانفتاح وقوة وسائل الاتصال والبرمجيات قد تشكل عائقاً .

وسائل قياس القوة الناعمة:

يمكن قياس حجم ومقدار القوة الناعمة وتأثيرها لدولة معينة أو جهة ما من خلال استطلاعات الرأي التي تجريها مراكز الدراسات الموضوعية المنتشرة غالباً في الدول المتقدمة، لهذا نجد أن هذه الاستطلاعات مُتابعة بشكل حثيث، وينفق عليها الكثير لأهميتها البالغة

حتى في رسم السياسات الدولية.

أركان الحرب الناعمة :

الخداع وتحين الفرص والحملات المنظمة: إن تنفيذ وظائف الحرب الناعمة ذات الطبيعة الحساسة ووضعها موضع التطبيق يتطلب موارد وطاقات وجهودا بشرية كبيرة، وتخطيطاً وتحليلاً سياسياً لتوجيه الأحداث، ومراكز أبحاث وأجهزة توفر المعلومات والمعطيات، وإمكانات تكنولوجية واتصالات وإعلام ضخم، ومهارات وخبرات وصبراً إستراتيجيا وغرفة عمليات تتولى التنسيق لأجل تضافر مجموعة من العناصر والأركان منها ما يلي:

- مواد ورسائل وأفكار وشعارات سياسية وإعلامية وثقافية ودبلوماسية.

- بناء علاقات وتوفير وسطاء يقومون بوظيفة تسويق وترويج الأفكار والأخبار والتحليلات والتوجيهات السياسية والثقافية والإعلامية .

- تجهيز وتخصيص منافذ وبوابات وقنوات إعلامية وسفارات.

- بناء علاقات مع كوادر إعلامية ومنظمات وشبكات انترنت ونخب وقوى ومؤسسات عامة وقوى مجتمع مدني وشخصيات ذات تأثير عام.

- جمهور ونخب تتلقى وتستجيب لمضمون هذه المواد والرسائل.

- غرفة عمليات موحدة تنسق الأنشطة والاتصالات وتوزع الأدوار والشعارات وفقاً لتخطيط سياسي عالي المستوى.

- ظروف مناسبة وفرصة ضمن سياق ملائم فالقوة الناعمة تعتمد على المعادلات الآتية من يتواصل مع من وتحت أي ظرف[1] وما هي الرواية الفائزة فى نظر الجمهور والرأي العام، لأن المنتصر في الحرب اليوم هو من تفوز روايته للأحداث[2] وهذا ما نراه اليوم بقوة في أيام الثورات العربية،حيث يندر أن يأتي يوم لا نسمع فيه كلاماً عن الشرعية ونزع الشرعية عن هذا النظام وذاك الرئيس ، والرواية الرسمية الفلانية ورواية المعارضة المقابلة، وهذا جانب من جوانب الحرب الناعمة وقضية الظروف التي تحدث عنها جوزيف ناي هي جوهر الحرب الناعمة ، لأن الإعلام والثقافة والدبلوماسية وهي أهم أدوات القوة الناعمة تحتاج كي تتحول إلى عملية مؤثرة في البيئة السياسية للخصم إلى سياق ومناسبة خاصة وظرف خاص.

كما إن نوعية الطرف الذي يتولى عمليات الحرب الناعمة مهم جداً، فإذا كان طرفاً مباشراً أمريكياً فحساسية الجمهور تجاهه أكبر، وبناء عليه فتمرير الرسائل بطريقة غير مباشرة أهم من الظهور المباشر

١- القوة الناعمة مصدر سابق ص ٤٠ ٢- مصدر سابق ص ١٤٩

الذي أصبحت تتحسس منه النخب والجماهير[1] .

لهذا فالحرب الناعمة ركزت كثيراً على ضرورة العمل عبر الوكلاء فهذا أهم من مباشرة التأثير العلني، وهذا جزء من الطبيعة المخادعة والماكرة للحرب الناعمة لأن أفضل الناطقين باسم الأفكار والأهداف الأمريكية هم غير الأمريكيين أي الوكلاء المحليون وهناك مثال ممتاز على ذلك هو ما يحدث بين لوس انجلس وطهران حيث يذيع المهاجرون الإيرانيون[2] برنامجاً تلفزيونياً برعاية خاصة موجها إلى الرأي العام الإيراني وتحتاج الحرب الناعمة إلى عملية تنظيم معقدة،لإدارة وتركيز وتنظيم الحملات ولأجل اختيار التوقيت وتنسيق الجهود وفق الظروف الملائمة وهذا يحتاج إلى قيادة وغرفة عمليات موحدة تتولى منع تضارب السياسات والتنسيق بين مختلف الأنشطة والأذرع التي تتولى تنفيذ هذه العمليات، حيث أن هناك عشرات الجهات تتولى الحرب الناعمة على إيران وحدها، وقد أحصى منها وزير الاستخبارات الإيراني ٨٠ مؤسسة وقناة[1] .

كما أن الحرب الناعمة تعتمد على رفع شعارات ومطالب الناس واستغلالها، فلا يمكن للحرب الناعمة أن تنجح إذا ما رفعت شعارات

---

١١ - مصدر سابق ص ١٥٩ ٢- مصدر سابق ص ١٨٠ و١٨١

وتبنت سياسات معادية فى الظاهر لمصالح من تستخدم القوة الناعمة ضده والقوة الناعمة تقوم على رفع شعارات وقضايا مرغوبة ومحبوبة والبحث عن قيم مشتركة مع الطرف المستهدف مثل الديمقراطية / حقوق الإنسان / السلام / الحريات / فرص الازدهار / الاستقرار / الخ وهذا ما أكده جوزيف ناي بقوله لا يمكن لأي حملة تواصل استراتيجي مهما كبرت وتوسعت ولا لأي قوة ناعمة أن تؤثر وهي تروج شعارات ومطالب غير مرغوب فيها شعبياً في ساحة الخصم[٢] .

هذه هي أهم العناصر والأركان لنجاح عمليات الحرب الناعمة كما حددها كل من جوزيف ناي ومايكل آيزنشتات، فتأدية الوظائف التي ذكرناها سابقاً يحتاج إلى حملات قد تستغرق أعواماً فأساليب الاتصال الاستراتيجي غير المباشر بواسطة الوسائل الإعلامية والالكترونية والدبلوماسية والخفية للتأثير في جدول الأعمال السياسي لبلد آخر تحتاج إلى تطوير مجموعة من المواضيع والشعارات على طريقة الحملات الإعلانية والانتخابية والسياسية في الغرب، ويستلزم ذلك تخطيطاً وأحداثاً رمزية ومد اتصالات وبناء علاقات على مدى سنوات

١-وكالة تابناك الإيرانية على الانترنت ٢- مصدر سابق ص ١٦٤

كي نتمكن من إبراز هذه الشعارات والمواضيع المركزية والدفع بالسياسة المطلوبة من قبل أمريكا قدماً إلى الإمام.

الحرب الناعمة والقوة الناعمة:

منذ الثمانينات، اعتمدت الإدارة الأميركية سياسياً وعسكرياً عنوان الحرب الناعمة بعد الحرب الباردة وبدأت تطبيقها في سياستها الخارجية ويلخص تعريفها أحد منظري الحرب الأميركيين والمدرس في الكليات العسكرية : جون م.كوللينز بقوله: الحرب الناعمة عبارة عن استخدام الإعلام والتخطيط للتأثير على ثقافة العدو وفكره باللجوء إلى تنسيق الجهود بما يخدم حماية الأمن القومي وتحقيق أهدافه بكسر إرادة هذا العدو وقد صدرت في صدد الإستفادة منها العديد من الدراسات والكتب، أهمها كتاب جوزف ناي سنة ٢٠٠٤وتعتمد الحرب الناعمة لتحقيق الاستراتيجيات وسائل تكتيكية منها:

ـ نفي الشرعية عن بعض العناوين.

ـ تغيير المفاهيم والمصطلحات وقيمها من الإيجابية إلى السلبية وبالعكس بحسب الحاجة، مثلاً:لاحظ استخدام الغرب لمصطلحي الإرهاب والمقاومة من أجل الحرية بما يخدم سياساتهم.

ـ الإضاءة على بعض العناوين وربطها بالفضائل والقيم كحقوق الإنسان والمرأة دون تحقيق عن مؤداها وواقعها.

ـ كسر هيبة المفاهيم والأشخاص المحترمين وتسخيفها لدى أي شعب من خلال المقالات ورسوم الكاريكاتير والنكتة والأفلام وما إليها.

ـ استخدام القوة الناعمة: الإدارات الفكرية والأخلاقية والدبلوماسية وتعتبرها من أدوات جيشها وأمنها تحت تصنيف أسلحة غير قاتلة.

أ ـ نماذج عن استراتيجيات الحرب الناعمة:

١ـ الاستنزاف المتواصل لطاقات الخصم وسلب حيويته وإشعاعه وضرب وإضعاف موارده الناعمة.

٢ـ الضغط والتشهير المتواصل على مرتكزات ورموز وملامح وصورة ونفسية وعقل الخصم بدون أي توقف بهدف تحقيق الإرهاق والإرباك وخلخلة الأركان.

٣ـ الدعم العلني لتيار على حساب تيار آخر والتقييم الفئوي لساحة الخصم بهدف خلق بيئة من الاتهامات المتبادلة وإيجاد فرز واستقطاب يسمح بالدخول على الخط والتلاعب.

٤- استغلال نقاط الضعف في بعض الشخصيات القيادية في جبهة الخصم لخلق توترات وحساسيات وعداوات مع الشخصيات المنافسة وتسعير حمى الصراع على المواقع عبر تسريب الإشاعات والأخبار وتضخيم صورة بعض الشخصيات خاصة المعارضة وصناعة نجوميتها الإعلامية والجماهيرية.

٥- خلق بيئة سياسية وشعبية وإعلامية متوترة من خلال الجدل والمناقشة في قضايا وموضوعات فكرية وسياسية حساسة تؤدي إلى إحداث تناقضات وحساسيات بين الفصائل المختلفة (في إيران مثلا يتم التركيز على موضوع ولاية الفقيه ومواصفات وصلاحيات الولي ومصدر شرعيته، ومدى أهلية الولي الحالي الإمام الخامنئي للقيادة)

٦- استدراج التيارات الإسلامية إلى ملفات السياسة العامة بما يؤدي إلى توريطها فى أزمات سياسية مع غيرها من التيارات وإبعادها عن هدفها المركزي في مواجهة الغرب وإثبات فشل وقصور نظم الحكم والإدارة الإسلامية عن تلبية الاحتياجات والمتطلبات الدولية والسياسية المعاصرة.

٧- ضرب وتشويه صورة علماء الدين والمؤسسات الدينية بهدف تقليص دورهم والعمل على إدخال تعديلات على المناهج الدينية وإضعاف الفكر الديني .

٨- تعديل وظيفة المساجد وتحويلها من قواعد دعم للتمسك بالدين إلى قواعد لبث التسامح والاعتدال من وجهة نظر أمريكا والغرب.

٩- إبراز مخالفة النظم والحركات الإسلامية لمواثيق ومقررات الأمم المتحدة ومنظومات الأمن والسلام الدوليين ومقتضيات حقوق الإنسان وقيم التسامح الديني وتبنيها للعنف والإرهاب كمنهج وإستراتيجية.

١٠- دعم تيار ما يسمى بالإسلام المدني المعتدل وإيجاد شبكة إسلامية دولية مرتبطة بالغرب تعمل وفق الضوابط الأمريكية والغربية وترويج إسلام أمريكي وغربي وتصوّف مزيف أسماه الخامنئي بالعرفانيات الكاذبة البديلة للعرفان الحقيقي.

١١- تقليص الوجود العسكري وزيادة الوجود المدني والإعلامي والمخابراتي في العالم الإسلامي.

ومن نماذج من تكتيكات الحرب الناعمة تنويع مصادر البث الإعلامي وخلق ونشر قنوات ومؤسسات إعلامية شعبية خاصة على شبكة الإنترنت حيث تقل إمكانيات الرقابة الحكومية،ويسهل استدراج الشباب، وهذا ما اسماه جارد كوهين رئيس قسم التخطيط السياسي في وزارة الخارجية الأمريكية بسياسة الديمقراطية الرقمية حيث أن الشباب

والنساء في الشرق الأوسط قد أصبحوا ناضجين لتقبل تأثير السياسات والأفكار الأمريكية من خلال بوابات ومنافذ تكنولوجيا الاتصال والإعلام.

٢- زيادة صدق الحملات الإعلامية من خلال البحث عن شخصيات لها نوع من التغطية والقبول الجماهيري خاصة من المعارضين والمنشقين عن النظم والحركات الإسلامية.

٣- إنشاء ودعم جمعيات ومؤسسات مدنية وشبابية ونسائية وثقافية تحت شعار قوى المجتمع المدني لإضعاف القوة المعادية وإيجاد بدائل لها على المدى البعيد، بموجب قانون أمريكي يدعم المنظمات الديمقراطية والشبابية .

٤- فتح قنوات الاتصال السياسي والدبلوماسي مع الحركات الإسلامية المركزية بهدف استدراجها وتوريطها وتلطيخ سمعتها ونزع مصداقيتها في الشارع العربي والإسلامي عبر زيادة الشكوك حولها وتسعير الحساسيات مع نظرائها .

٥- تركيز الضوء على الشخصيات ذات الأفكار المتطرفة بهدف بث التفرقة وإشغال المذاهب والفرق الإسلامية ببعضها.

٦- استقطاب الشخصيات الإسلامية الليبرالية ذات الأفكار الالتقاطية

ودعمها بهدف إضعاف تأثير الحركات الإسلامية الرافضة للقيم والسياسات الغربية.

٧- تدريب أفراد وشبكات ومؤسسات للتحرك على شبكة الإنترنت بهدف رفد القنوات الإعلامية العالمية بالمادة المطلوبة - للتشهير والتشويه – وقد صدر قانون الكونجرس الأمريكي لتقديم الدعم لضحايا الرقابة على شبكات الإنترنت.

٨- توسيع الفرص الاقتصادية واستقطاب المهاجرين وتقديم المنح الدراسية لجذب الشباب المسلم نحو المال والأعمال والتخصصات العلمية وصرفه عن الالتحاق بالشبكات ومجموعات الجهاد.

٩- زيادة برامج تدريب الضباط المسلمين وتفعيل العلاقات مع قادة الجيوش الإسلامية.

١٠- تفعيل شبكة العلاقات مع أبناء الجاليات المسلمة والمغتربين المسلمين المقيمين في الغرب بهدف إشراكهم في برامج لزيادة التأثير في شعوبهم ودولهم .

القوة الذكية: المزج بين القوة الناعمة والقوة الصلبة

إن تحقيق الأهداف، لا يمكن دائماً بالقوة الناعمة، لذلك تعمد قوى الاستكبار إلى المزاوجة بين القوة الناعمة والصلبة، فمن أجل كسب

السلام، يتعين على الولايات المتحدة أن تظهر براعة كبيرة في ممارسة القوة الناعمة كما أظهرت براعتها في ممارسة القوة الصلبة، لكسب الحرب ضد الإرهاب الذى تزعمه.

وهذا المزج يشكل ما يسمى القوة الذكية والمزج لا يعطي حاصلاً حسابياً بسيطاً، لأن هناك علاقة بين القوتين، خاصة وأن القوة الصلبة لها جانب جذاب أو ناعم، لأن الناس تميل إلى القوي وإن كانت تشفق على الضعيف كما أن القوة الصلبة قد تُستخدم لإحداث نتائج محببة وجذابة ففي حرب العراق كانت هناك مجموعة أخرى من الدوافع لها علاقة بالقوة الناعمة، فقد اعتقد المحافظون الجدد أن القوة الأمريكية يمكن استخدامها في تصدير الديمقراطية إلى العراق وفي تحويل سياسة الشرق الأوسط.

لكن الأمريكان ما زالوا منذ زمن الحرب الباردة يزاوجون بين القوتين بجرعات متباينة، ففيما كانوا يعدون ترسانة نووية هائلة ضد المعسكر الاشتراكي، كانوا يبثون الموسيقى الأمريكية والأخبار للشباب خلف الستار الحديدي، بواسطة إذاعة أوروبا الحرة واليوم يمارس الأمريكيون أسلوب المزاوجة تجاه إيران وسائر دول المقاومة فالحوادث الحالية في الشرق الأوسط تمثل في الوقت نفسه حرباً ناعمة إلى جانب الحرب الصلبة بين المقاومة التي تقودها إيران، من جهة،

ونظم الغطرسة (الغرب) التي تقودها الولايات المتحدة، من جهة أخرى وإن كانت جبهة المقاومة انتصرت في بعض البلدان، وهي تربك المشاريع الغربية في بلدان أخرى.

كما تخاض حرب ناعمة، إلى جانب مظاهر الحرب الصلبة بين روسيا وأمريكا حول دول أوروبا الجنوبية الشرقية ومنطقة بحر قزوين، حيث تسعى أمريكا إلى ضم الدول المذكورة: ألبانيا، كرواتيا، مقدونيا، جورجيا، أوكرانيا إلى مؤسسات أوروبا الأطلسية، وكسر تحكّم روسيا فى طرق الترانزيت الخاصة بالطاقة من بحر قزوين إلى أسواق أوروبا، ونشر الديمقراطية في أوساط الشعوب المعنية بينما تتصدى روسيا لكل هذه المشاريع.